

تفريغات سلسلة فتاوى جدة

الشريط السابع

للعلامة المحدث:

محمد ناصر الدين الألباني
-رحمه الله-

محتويات الشريط:

- 1- أسئلة عبر الهاتف؟ (00:00:00)
- 2- شرح حديث (لا صدقة لغني ولا لذي مِرَّةٍ سوي). (00:05:40)
- 3- الكلام على رواية الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه (00:15:02)
- 4- ما صحة الأحاديث التي سكت عنها في كتاب مشكاة المصابيح وفي كتاب اتباع الأئمة الأعلام؟ (00:16:02)
- 5- مسبوق صلى مع إمام فقام الإمام للخامسة سهواً فماذا على المسبوق؟ (00:17:35)
- 6- من فاتته صلاة المغرب وصلى مع إمام يصلي العشاء فكيف يفعل؟ (00:21:45)
- 7- معنى الحجاب والنقاب؟ (00:25:12)
- 8- ما تفعله المرأة في الحج فيما يخص ستر الوجه؟ (00:42:52)
- 9- ما قولكم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في أن المرأة عورة؟ (00:45:13)
- 10- ذكر قاعدة الأحناف في ردهم للأحاديث الآحاد (00:52:00)
- 11- هل العام يبقى على عمومته ما لم يعارض؟ (00:52:23)
- 12- ما صحة نسبة كتاب الكبائر للإمام الذهبي؟ (00:52:47)
- 13- سؤال عن صحة حديث؟ (00:52:55)

14- في كم تجب الجمعة؟ (00:53:00)

15- ما صحة حديث: "إذا دخل أحدكم المسجد والناس ركوع" ؟ (00:53:06)

16- ما حكم صيام يوم السبت من غير الفريضة ؟ (00:58:49)

17- ذكر قصة الرجل الذي أقرض رجلا مائة دينار من ذهب من صحيح البخاري.
(01:09:10)

18- بيان المنهج الحق في التعامل مع أخبار بني إسرائيل "الإسرائيليات" مع مواصلة ذكر الأدلة التي تبين ثواب من اتقى الله حق تقاته. (01:14:04)



ملحوظة: هذه المادة لم تراجع من قبل الموقع.

– أسئلة عبر الهاتف؟ (00:00:08)

الشيخ - رحمه الله:- وبعدين متى يستيقظون؟

بتفوتهم

أيوة وفي وسط النهار ماذا يعملون؟

أما هذا حديث يطول ونحن في الهاتف يعني فصعب جداً ، هذا أولاً ، وثانياً يجب أن نتكلم مع الأشخاص أنفسهم.

على كل حال نحن سنغتنم الفرصة وندندن حول هذه القضية ولكن ألفت نظرك أن هذا الذي ذكرته أخيراً حديثاً ليس بحديث .

وأنا باقول لك من فين حوشي هذا الحديث؟

أيوة هذا ما له أصل.

هذا ما له أصل والأحسن أنك إذا أضطرت إلى ذكره ذكرته كحكمة وليس كحديث نبوي شريف .

واضح؟؟

عفواً

أما الموضوع فإن شاء الله نتطرق إليه فيما بعد.

هل هناك شيء آخر؟؟

السلام عليكم

أحمد الله وأشكره ، سَلَّمَكَ اللهُ

الشيخ -رحمه الله-: خيرك بماذا؟؟

لا يهملك أنا برأيي لأني بعيد عن الموضوع والشاهد كما جاء في الحديث يرى ما لا يرى
الرأي، الشاهد يرى ما لا يرى الرأي وكما قيل بناءً على هذا الحديث ولا رأي لمن سمع
فأنت رأي وأنا سامع فالرأي غير السامع فالمهم أن تتقي الله عز وجل في إجتهاذك هذا
الذي لا يُحسنه أكبر مجتهدٍ لم يقع في نفس المشكلة التي أنت وقعت فيها للسبب الذي
ذكرته لك آنفاً، لكن المهم أن تتحرى الصواب أو الأقرب إلى الصواب فإن أصبت فلك
أجران وإن أخطأت فلك أجرٌ واحد، ولا تسألن غيرك أصبت أم أخطأت لأنه لا يستطيع
أن يصوبك ولا أن يخطئك لأن شعورك بالمشكلة أحس وأدق من شعور من قد تسأله من
أهل العلم .

واضح جوابي؟

خير، إستخر الله عز وجل وتوكل على الله

وإياك، أهلاً ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

2- شرح حديث ((لا صدقة لغني ولا لذي مرة سوي)) . (00:05:40)

فمع قول رسول الله عليه الصلاة والسلام ((لا صدقة لغني ولا لذي مرة سوي)) نجد أنه قد
فعل خلاف ذلك والشأن فيه كالشأن في حديث أجرة الحجّام ولكن هذا الحديث أو هذا
الحكم الثاني جاء بيان سبب مخالفة للرسول عليه السلام للقاعدة التي وضعها لنا ((لا صدقة

لغني ولا لذي مرة سوي)) قد ذكر السبب وهو سبب شرعي ومنطقي في آن واحد
فممكن لكل من أوتي شيئاً من العلم أن يرتاح إليه وأن يسهل التوثيق بين ما فعله عليه
السلام وما قاله في ذات الحديث، فقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيه الرجل فيسأله فيعطيه فإذا ما خرج من عنده يقول
لمن حوله **((لقد خرج من عندي وهو يتأبطها ناراً))**، قالوا يا رسول الله إذن لماذا تعطيه؟؟
لماذا تعطيه مادام انه يتأبطها ناراً؟، فقال عليه الصلاة والسلام – وهنا الشاهد وبه ينتهي
الجواب وتقرير المسألة الأولى – قال **((يسألونني ويكره الله لي البخل))** فلو أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان موقفه مع القاعدة **((لا صدقة لغني ولا لذي مرة سوي))** فلم
يعطي هذا السوي أو ذاك الغني فسيعود إلى قومه ويُشيع بينهم أن الرسول بخيل أنا سألته ولم
يعطني، فإشاعة البخل عن الرسول عليه السلام مفسدتها أكثر من مفسدة إعطاء شخص قد
يتقول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا ينبغي أن يقول ، المثال العكسي لما فعله الرسول
تمسكاً بالقاعدة التي قالها الرسول عليه السلام **((لا صدقة لغني ولا لذي مرة سوي))** إذا
سالك السائل يسئلك فيغلب على ظنك أنه ليس فقيراً وليس محتاجاً .

جرس تليفون

نعم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

... الحمد لله

كيف؟

متى

فإن كثير من الناس في بعض البلاد وليس في كل البلاد قد اتخذوا السؤال أي الشحاذة مهنة وصنعة ويُستزقون بها أكثر والله أعلم مما يستزق العامل الكاسب بمهنته أو بجلده وقوته ولذلك طابت لهم طريقة هذا المكسب- لا تسكر الباب يا أخي خلليه مردود بس حط النعل فاصل بين الباب أيوة- مثل هؤلاء السائلين أو الشحاذين إذا غلب على ظن المسئولين إنهم لا يجوز لهم السؤال ، ذلك لأن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قد قال في بعض الأحاديث: من سأل وعنده غداء يوم وعشاء ليلة أو عشاء يوم وغذاء ليلة جاء يوم القيامة وعلى وجهه خُمُوشٌ وخُدُوشٌ وكُدُوحٌ ، فالسؤال محدود جوازه في الشبع بأن لا يكون عنده غداء ولا عشاء ، واليوم ماشاء الله هؤلاء الذين يسألون الناس إنهم أغنياء، فإذا غلب على ظن المسئول المشحوذ منه أن هذا ليس محتاجاً وأن هذا في الواقع مكتسب بالشحاذة فهنا تأتي القاعدة ((لا صدقة لغني ولا لذي مرة سوي))

لكن قد يتكلم هذا المردود المحروم ليس في قفا المسئول بل في وجهه قد يسبه وقد يشتمه لكن هو ليس رسول الله حتى يؤثر فيه الشتم والوصف بالبخل وما شابه ذلك فلا عليه ، إذن هو يطبق القاعدة ولا يجوز له أن يخالفها كم فعل الرسول عليه الصلاة والسلام لأن له خصوصية على العالمين جميعاً فضَّله الله عزو جل بها دون سائر الناس، إذا عرفنا هذا ..

جرس التليفون

نعم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أيوة

كيف

وجزاك الله خيراً

كيف حالكم

أحمدہ وأشكره

بشرك الله خيرا ، والله اليوم رجعناه مرة ثانية صوره عدة صور

هذه بدعة عندكم أليس كذلك؟؟؟

إذن علينا نحن أن نتمسك بالقواعد ، فإذا جاء عن الرسول عليه السلام فعل خالف القاعدة التي قدمها لأمته فأخر ما يقال فيها إذا لم يمكن التوفيق بينها وبين القاعدة إنها من خصائصه عليه السلام وقد جمع الحافظ السيوطي كتاباً ضخماً سَمَّاه الخصائص الكبرى وهو كتاب مفيد وإن كان مليئاً ومحشواً بالأشياء التي لا تصح ولا يجوز أن تنسب إلى الرسول عليه السلام كخصوصية، ذلك لأن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أسمى وأعلى من أن يُفضَّل بما لا يصح عنه ، مثلاً كالحديث الذي لا يصح والذي ذكره هو وغيره أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان إذا أتى الخلاء ثم خرج لم يجد نجوه على الأرض

أحد الحضور: تبتلعه الأرض؟

الشيخ -رحمه الله-: آه، فسألتها السيدة عائشة فقال لها - فيما زعموا- ألم تعلمي أننا نحن معشر الأنبياء أن الأرض تبتلع ما يخرج منها؟ ذكرها خصوصية ، لكن الحديث موضوع فلا يجوز نسبته إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وإن كان في ذلك ولو صح خصوصية وهكذا. غيره.

3- الكلام على رواية الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه (00:15:02)

سائل: اليوم في الصباح ذكرت حديث رواه الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، لكن كان عندي استفسار إن شاء الله ما يأخذ من وقتكم وهو أنه ذكر بعض أهل العلم في في المجلد الأول أن هناك أحاديث معدودة ثبتت عن الحسن بن سمرة وإن أتت بلفظ.....فذكروا منها حديث العقيقة وما أدري صحة هذا الكلام

الشيخ -رحمه الله-: هذا صحيح منقول من صحيح البخاري ، حديث العقيقة كإشارة في صحيح البخاري، أنه مما سمعه من سمرة ولكن جاء في البخاري حديث العقيقة أما ما هو حديث العقيقة هو يؤخذ من السنن هذا صحيح وهذا باين مما ذكرته لأني أنا قلت إذا صلح حديثه فهو حجة، أما هذا الذي تسأل عنه فهو صحيح مسلم به.

غيره

4- ما صحة الأحاديث التي سكت عنها في كتاب مشكاة المصابيح وفي كتاب اتباع الأئمة الأعلام؟ (00:16:02)

سائل: ما صحة الأحاديث التي سكت عنها في كتاب مشكاة المصابيح وفي كتاب اتباع الأئمة الأعلام؟

الشيخ - رحمه الله -: في مشكاة المصابيح ، لو رجعتكم للمقدمة قد صرّحت فيه بأني خرّجت ما تيسر لأنني كنت على سفر ، كنت أُنْتدبت للتدريس في الجامعة الإسلامية وانشغلتن متابعة حديث الكتاب حديثاً حديثاً بسبب ذلك، فاقترح علي الناشر بأنه ما تيسر لك فعلت وما لا يتيسر فقد نقوم به في طبعة أخرى وهذا ما لم يتيسر لنا حتى الآن ، كذلك يقال بالنسبة للكتاب الآخر .

نعم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الحمد لله بخير

آي نعم

الحمد لله

نعم

5- مسبوق صلى مع إمام فقام الإمام للخامسة سهواً فماذا على المسبوق؟
(00:17:35)

سائل: يا شيخ سائل يقول يا شيخ إمام صلّى العصر فقام من الرابعة إلى الخامسة ، فماذا على المأموم؟؟

الشيخ - رحمه الله -: متابعته وفي السادسة من أجلك (يضحك الشيخ) لقوله عليه السلام ((إنما جعل الإمام ليؤتم به)) ولكن هذه المتابعة بطبيعة الحال لا نتصورها إلا بعد أن يقوم

فرد من أفراد المصلين خلفه بواجب الفتح عليه- أن يقول سبحان الله- وقد لا يتنبه الإمام وهذا يقع كثيراً حينئذٍ فقد سقط الواجب عن المقتدين وانقلب الواجب عليهم إلى متابعتهم واضح؟؟ إلى هنا واضح؟؟

الحضور : نعم

الشيخ -رحمه الله:- وقد وقع في عهد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم مثل هذه القصة ولكن لبعض الناس عليها شبهة فقد جاء في صحيح البخاري: ((أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم صَلَّى بالناس في يوماً الظهر خمسا ، فلمَّا سَلَّمَ قالوا له أزيد في الصلاة قال: لا ، قالوا له صليت خمسا، فسجد عليه السلام سجدتين السهو ثم قال إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني)) كأن الرسول عليه السلام يقول لهم ما دمتم شعرتم بأني زدت ركعة فأول شعوركم كان ينبغي عليكم أن تذكروني وبداهة أن تذكير الإمام لا يكون إلا بالتسبيح كما قال عليه السلام ((من نابه شيء في صلاته فليسبح فإنما التصفيق للنساء)) هكذا وقعت هذه الحادثة بعينها في عهد الرسول عليه السلام ولكن بعض الناس يقولون إنما تابع الصحابة النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم في هذه الركعة الزائدة لأن الوقت كان وقت تشريع جديد ولذلك قالوا له: أزيد في الصلاة؟ قال: لا ثم تم الحديث كما سمعتم .

ونحن نقول ليس العلة هذه فقط لأنه لو كان متابعة المقتدين للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لهذه العلة لإحتمال أن يكون زيد في الصلاة فقط لكان من الواجب على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن يسارع إلى بيان الحكم بالنسبة لغير الصحابة لأن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لا يجوز له أن يؤخر بيان الحكم عن مناسبته وعن وقته ولذلك نحن نقول أنه يجب

متابعة الإمام مهما كان سهوه أة خطؤه لعموم قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم : ((**إنما جعل الإمام ليؤتم به**)) إلى آخر الحديث ، غيره

6- من فاتته صلاة المغرب وصلى مع إمام يصلي العشاء فكيف يفعل؟
(00:21:45)

سائل: شيخ فيه سؤال يقول سائل لم يصل المغرب مع الإمام المقيم فوجده يصلي العشاء فماذا يفعل؟ بارك الله فيك

الشيخ - رحمه الله:- يعني هو أن يصلي المغرب خلفه فإذا كان خلفه بأول الصلاة ففي الركعة الثالثة بالنسبة إليه إذا قام الإمام إلى الركعة الرابعة ينوي المفارقة ويتشهد ويسلم فتكمل له ثلاثاً.

نعم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

أهلاً

كيف لا؟

هذا من القرآن بارك الله فيك ﴿وَإِذَا خِيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ...﴾ [النساء:

86] لن يقف الأحسن إلى "وبركاته" وإنما جاء في بعض الأحاديث وبعض الآثار زيادة

"ومغفرته"، وفي عندك الكفاية (يضحك الشيخ)

وإياك بارك الله فيك

الحمد لله بخير

طيب الحمد لله

زارنا أكثر من مرة وموعدنا غداً عنده

أيوة

طيب يبلغ إن شاء الله

وإياكم

.....

لا ، دخلنا واليوم كانوا في الدخلة الثانية ولكن ليس على الزوجة الثانية (يضحك الشيخ و

الحضور) ودي دخلة ثالثة

وفيكم بارك

الله يجزيك الخير ودعواتك بالغيب

الله يجزيك الخير ، الله يحفظك يا أستاذ

الله يحفظكم ، الحمد لله بخير جميعا

والله ذهب لحاجه، آنفاً اتصل بي هاتفياً فذهب لحاجة وقريباً يعود، هل لك من حاجة؟؟

الله يجزيك الخير يوصل إن شاء الله

إن شاء الله

لا ، يوم السبت إن شاء الله

الله يبارك فيك ، تقبل الله منك

أهلاً الله يحفظكم

أهلاً

السلام عليكم

فإذا سلم المقتدي هذا من الثلاثة تكون صلاته صلاة المغرب ثم قام واقتدى بالإمام حيثما أدركه، فإن أدركه في الركعة يكون أدرك من الصلاة ركعة وإن أدركه قبل السلام فيكون قد جمع بين الفضيلتين وإن كان بينهما تفاضل حيث أدرك الصلاة الأولى كلها والصلاة الأخرى جزءاً منها ، غيره

7- معنى الحجاب والنقاب؟ (00:25:12)

سائل: الفرق بين النقاب والحجاب مع العلم أن هناك فئة تفرق بين الإثنين

الشيخ - رحمه الله:- فئة ماذا؟

السائل: يعني أنا لما قرأت وجدت فرق بين الإثنين، يعني النقاب يختلف عن الحجاب.

الشيخ - رحمه الله:- من الذي لا يفرق بين الإثنين؟

السائل: غالبية الناس يقولوا أن المنقبة غير المحجبة

الشيخ - رحمه الله:- النقاب هذا حجاب الوجه أما الحجاب إذا أُطلق فيشمل البدن كله إلا الوجه والكفين على الخلاف المعروف فيهما ، فما الذي وجدت أنت ؟

السائل: على أساس أن البعض من الناس

الشيخ - رحمه الله:- لا ، أنت أجب عن سُؤالي ، ما الذي وجدت أنت؟ مالك وبعض الناس

السائل: يقول بعض الناس

الشيخ - رحمه الله:- ما لك وبعض الناس الله يهديكن ماذا وجدت أنت الفرق بين الحجاب والنقاب فيما وجدت أنت؟

السائل: أنا وجدت أن النقاب تكون العينان مكشوفتان ، والحجاب يكون العينان والوجه فأصبح أن فيه حاجة ظاهرة

الشيخ - رحمه الله:- فيه حاجة ظاهرة تعني العينان؟

السائل: نعم ولكن الشائع بين الناس هذا كله حجاب يعتبروه كله حجاب ، يعني مفيش تفرقة ده منقبة وده محجبة وكما نعلم أن الحجاب هو ساتر بين حاجتين لعدم الرؤية

الشيخ - رحمه الله:- الآن نستوضح الذي تقوله ، عندنا إمرأتان إحداها متحجبة والأخرى متنقبة، تركنا المتنقبة جانباً لأننا عرفنا النقاب هو ما يشد تحت العينين، الأولى ما الذي فعلته؟ أي المتحجبة؟

السائل: غطت كله

الشيخ - رحمه الله:- كله؟؟ لا يمكن، انتبه لما تقول وإلا ستقع في تعبير سوري (في طابوسة)، أو في إيش لما السيارة تمشي؟؟ (في مَطَب)

السائل: أنا باقول على أساس المتبع، المحجبة ليست المكشوفة الوجه واليدين لكن المحجبة هي المحجبة خالص

الشيخ - رحمه الله:- خللى الكلام بيني وبينك وخللى الكلام معي وكن كريماً خذ وأعطي، المحجبة لا يمكن أن تكون محجبة بالحجاب في جميع بدنها ، وأنت معنى كلامك أنه تكون محجبة في جميع بدنها نحن مثلاً لك إمرأتين، متنقبة ، تركناها جانباً ، ومتحجبة كما تريد أنت ، كيف تتصور أن المحجبة لا يبدوا منها شيء إطلاقاً وهي تمشي في طريقها؟؟ أنبئي بعلم

السائل: على علمي أنا؟؟

الشيخ - رحمه الله:- أم على علمي أنا؟؟ يضحك الشيخ ، على علمك إنت

السائل: منديل للحاجة

الشيخ - رحمه الله:- لا هذا ليس حجاباً ، هذه الحاجة صار إضافة ، المنديل هنا نقاب وهنا ك منديل وبحثك في الحجاب أفهمت؟

أما امرأة مسلمة ملتزمة هي محتجبة ولا بد بالحجاب، لكن واحدة تزيد على الأخرى إما أن تزيد عليها بالنقاب وهي المرأة الثانية -التي تركنا الحديث عنها جانباً - وإما أن تزيد على المنتقبة منديلاً بحيث يغطي حتى عينيها عن رؤية الرجال لهما لكن كل من ذاك المنديل وذاك

النقاب ليس من مفهوم الحجاب فربنا حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجَكُمْ وَبَنَاتَكْ
وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ...﴾ [الأحزاب: 59] قال يدنين عليهم من جلابيبهن ما قال يدنين عليهم من جلابيبهن ويتنقبن أو إذا صح التعبير ويتمندلن، ما قال شيئاً من هذا ولا هذا وإنما قال: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ والآن أنت كرجل مكلف وربما عندك زوجة وربما عندك أخت أو عندك بنت أو عندك جارة تنصحها إلى آخره ، كيف تتصور هذه التي يجب عليها أنت ضع الجلباب على بدنا إئتماراً لهذه الآية

الكريمة ، كيف تفعل؟ الآن بإستطاعتك إن شئت أن تستعير العمامة من رأس أحد إخواننا
وتفترض أنه حجاب طويل ساتر للبدن ، أرنا كيف تمشي في الطريق؟؟

السائل: لا يمكن

الشيخ -رحمه الله-: لا يمكن ويعجبني جوابك الصريح لأنه دليل على إنك لا تثبت
نفسك في مكانك وكأنك مصبوب لا تتحرك ولكن قلت الحق ، كويس وهل تتصور في
نهاية المطاف أن ربنا يأمر أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا بشيء لا يمكن ؟ إذن ما هو الذي يمكن ؟
السائل: الذي يمكن...

الشيخ -رحمه الله-: لا تتحرج، إن كنت تعلم وعندك جواب فآته وإلا ، قد تسمع
الجواب من غيرك

السائل:

الشيخ -رحمه الله-: لا ، أنا أريد أن أقول إن كان عندك جواب فقله لأنك في الواقع أنت
الذي اثرت مثلاً مثلاً أنا

السائل: أنا هاقول لحضرتك هناك أمرين ، الأمر الأول أن يكون هناك المنديل

الشيخ -رحمه الله-: معلش أنا لا أريد أن تكرر عليّ كلامك ، المهم أننا وصلنا في
النهاية إلى أن الحجاب ليس يعني تغطية وجه المرأة كل التغطية وإلا عمينا عليها طريقها، إذن
لابد من أن تكشف شيئاً

السائل: هو النقاب أفضل لها؟

الشيخ -رحمه الله-: لا ليس هذا بحثنا الله يهدينا وإياك ، قل آمين ، أنا سابقاً أعجبت بجوابك الصريح أما الآن لست معجباً بجوابك الملتوي، فأنا أقول أنه ما دام تبين لنا أن الجلباب لا يغطي الوجه وإنما المنديل أو النقاب ، أعيد الأمر كذلك؟ فالوهم الذي كان قائماً في ذهنك طاح وراح بعيداً لأنه لا فرق حينذاك بين النقاب وبين الجلباب الذي لا يستر الوجه كله .

يمكن الآن أنا أصور لك إذا شئت أنت أن تسمع مني وأبيت أن تُسمعني منك أنت ، فعندنا في بعض البلاد السورية خاصة أهل القرى تلتحف بثوب كبير ثم تلفه على وجهها هكذا فيصبح ذلك الجلباب عليها كالنقاب وهذا هو ما لجأ إليه أكثر الناس تعصباً في تحريم كشف الوجه للمرأة ، لم يسعهم الأمر لما لاحظوا هذا الذي أنا دندنت عليه أن الحجاب لا يمكن أن يُغطي الوجه وإلا عمينا الطريق عن المرأة ولذلك أباحوا لها وبالتعبير السوري - كثر خيرهم- أباحوا لها أن تكشف عين واحدة لماذا؟ لترى الطريق أمامها ، وزاد بعضهم بالإباحة العينتين، فسواء كان هذا الكشف إذن بالجلباب مباشرة أو بالنقاب ثم في النهاية نقول النقاب أمر معروف مشروع حيث قال عليه السلام ((لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين)) ، والآن إذا أنت تصورت أنفاً بان الجلباب يغطي الوجه ، ترى هل المرأة المحرمة تغطي الوجه أيضاً؟ إذا ماذا تفعل هذه المتجلبة وهي حاجة أو معتمرة؟ كيف تتصورها تمشي؟

السائل: تكشف وجهها

الشيخ -رحمه الله-: إذن تكشف وجهها - وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

كيف ،

أبو بدر ليس هنا،

فيه نساء ؟

ممکن يدخلون ،

تراحموا قليلاً

والذي نخلص من هذا البحث والنتيجة التي نصل إليها أن الاحتجاج بآية الحجاب كما يتوهم كثيرون قديماً وحديثاً أنها تدل على ستر الوجه فهذا خطأ محض لما عرفنا آنفاً أن الجلباب لا يغطي حتى العينين لأن الله إنما شرع الحجاب على النساء إذا خرجن من بيوتهن وفرض عليهن أيضاً الخمار وكل من الخمار والجلباب لا يغطي الوجه ، حينئذ لا بد من تصور ما يأتي :

تعلمون أنه مشترط في الجلباب شروط منها أن يكون غير شفاف ، أن يكون صفيقاً غير شفاف أي لا يصلح الجلباب أن يكون مقام المنديل فالمنديل كما نرى اليوم فيه شفافية بحيث تَرى ولا تُرى وهذا جيد أما الجلباب فلا يجوز أن يكون كذلك لأنه ينسدل على جميع البدن فلا يكون فيه هذه النعومة وهذه المرونة بحيث تحدد أعضائها ولذلك فلا يمكن أن نتصور من آية الجلباب الأمر بتغطية الوجه كما قد تسمعون ذلك كثيراً لأنه معنى ذلك أن نُعمّي على المرأة طريقها ولذلك قيل ما سمعتم أجاز لها أن تكشف عن عين واحدة وبعضهم أجاز ان تكشف عن عینتين كلتيهما معاً وبعض آخر توسع وقال بأنه يجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها لترشف هواء ربها وتتمتع برؤية طريقها كما ينبغي تماماً ، وإن كان الأفضل لها أن تستر وجهها بأي طريق ممكن ، منها مثلاً المنديل، منها النقاب ، منها اليوم النظارة التي تُعمّي رؤية العين بالنسبة للناظر إليها فهذا نقاب وزيادة لأنه لا يُدرى ما هو حقيقة ما وراء النظارة .

سائل: وهل يصح خبر في إظهار العين

الشيخ - رحمه الله -: لا ، ما تعرضت للآثار ، هناك أثران عن بن عباس وهو لا يصح لأنه من رواية علي بن أبي طلحة عن بن عباس وهو منقطع ودونه عبد الله بن صالح أبو صالح الكاتب المصري المعروف بضعفه وبأن أحد جيرانه كان يدس في أحاديثه ما ليس من حديثه، هذا أثر بن عباس حيث فسر الآية السابقة بأنها تكشف العينين ، والأثر الآخر هو صحيح لكنه مقطوع أي موقوف على تابعيه ولا تقوم به حجة لا سيما وأن المروي في تفسير بن جرير الطبري وغيره أنه لما تلى الآية وصف هذه الصورة فقال تكشف عين واحدة وتغطي الأخرى أي كأنه جعل هذا الوصف تفسيراً للآية من مين؟ من تابع الحديث أظن اسمه عبيد السلماني ، هذا لو كان مرسلاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن فيه حجة ، فكيف وهو مقطوع موقوف عليه ، قلت هكذا اللفظ جاء في تفسير بن جرير وغيره لكن بن تيمية رحمه الله ذكر هذا الأثر في لفظ آخر لم نجده في شيء من كتب التفسير التي تعنى برواية المأثورات من التفاسير ، ذكره بلفظ إنه كانت النساء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفعلن هكذا - بالخيار - وحينئذ الأمر إختلافاً كلياً بين الرواية التي في تفسير بن جرير وإسنادها صحيح وبين الرواية التي ذكرها بن تيمية ولا نعلم لها إسناداً فهذه تدل إن النساء كنَّ يفعلن ذلك ولا بأس من ذلك ولكن لا يصلح أن يكون تفسيراً للآية ومع ذلك فالأثر كما عرفتم مقطوع وليس بمرفوع هذا كل ما جاء في المأثور .

اتفضل.

سائل: ماذا تفعل المرأة في الحج، ألا يُجَاب على هذا السؤال بحديث السيدة عائشة أنه حينما كان الركبان يحاذوننا تسدل إحداها جلبابها على وجهها؟؟

الشيخ - رحمه الله:- نعم هذا يُجَاب ولكن على الجواب جواب ، وهو أن حديث السيدة عائشة فيه يزيد بن أبي يزيد الدمشقي مولاهم وفي حفظه ضعف، ثانياً هذا فعل لا يدل على الوجوب إنما يدل على الإستحباب الذي ذكرناه آنفاً ولا يمنع المرأة الحاجة أو المعتمرة أن تكشف وجهها ، أليس كذلك؟

ما سمعت الجواب!

الشعر العربي ، وإنما هم يأتون بأساليب جديدة لا تعرفها لغة العرب ، هذا طبعاً واضح أنا الآن تذكرت أن جريدة المسلمون كانت كتبت مقالات في هذا الصدد، لا شك أن هذا مما يبعد المسلمين عن لغتهم التي لا بد لهم أن يعرفوها لأنهم لا يمكنهم معرفة لغة القرآن إلا باللجوء إلى لغة العرب الأولى ، فإذا جاؤا ب- كاللغة العامية والنثر- فهذا مدعاة وسبب لإبعاد المسلمين عن أن يعتادوا على لغتهم العربية الأصيلة والتي بها وحدها فقط يمكنهم أن يعرفوا معاني الكتاب والسنة .

السائل: الأبيات الشعرية هذه يا شيخ تتضمن الإستهزاء بالدين والإلحاد

الشيخ - رحمه الله:- الإستهزاء بالدين سواء إن كان نثراً أو كان شعراً ، سواء كان هذا الشعر على الأوزان العربية القديمة أو الأوزان الحديثية هذه الجديدة .نعم

سائل: قبل هذا استدل بمسألة الحجاب بحديث الترمذي فقال صَلَّى الله عليه وسلم: "المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان ، وقال :اللفظ عام الذي ليس له..... ماذا يرد؟

الشيخ -رحمه الله-: الرد ما سمعت آنفاً أول ما يستدل به ينقضه هو ، فهمت عليا؟

خليلك صريح مثل صاحبنا المصري هذا

المصري : الله يكرمك

الشيخ -رحمه الله-: أقول وأعيد ما قلته، الذي يستدل بهذا العموم هو أول من ينقضه .

السائل: كيف؟

الشيخ -رحمه الله-: أما سمعت آنفاً ، إذا خرجت المرأة من بيتها إلى أختها وسارت في الطريق ، لاسيما إذا تذكرتم الطرق القديمة الوعة التي تحدث بها ابن أم مكتوم حينما جاء للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وقال : يا رسول الله إني مريض وفي طريقي الأشجار والأحجار إلى آخر الحديث - خليلك معي وما تكون مع الورقة-

خللي انتباهك فيه ناس جوة

وما في مانع إنك تدق

طيب

فإذا تصورنا الطرق القديمة كيف كانت ، فكيف تخرج المرأة بناءً على هذا المفهوم العام لحديث المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان ؟؟ هذا الحديث في الواقع -إذا كان فيكم

من يذكر محاضرة من محاضراتي التي دندنت فيها حول أن النص العام إذا لم يجري العمل بكل جزء من أجزائه فلا يجوز العمل بجزء منه إذا كان لم يجرِ العمل عليه .

كنت إنت حاضر أم لا؟؟

أحد الحضور : قديما

الشيخ -رحمه الله-: قديما ، جميل جداً ، فالآن المرأة عورة فهذا يدل بدلالته العامة أن الوجه عورة، طيب بماذا تغطه؟ جرى البحث آنفاً ، إما أن تغطه بالجلباب ومعنى ذلك تغطية الطريق عليها ولذلك قلنا ما قلنا إما يستباح لها عين واحدة وبعض استباح لها عينين أو أن تضع المنديل أو أن تنتقب لكن هذا كله لم يأت في الكتاب ولا في السنة ما يزيد على الجلباب ، حديث النقاب يدل على أنه وقع ونحن لا ننكر هذا وقلنا آنفاً أن هذا هو الأفضل.

ولذلك من جهل بعض طلاب العلم في العصر الحاضر الذين تسلقوا على العلم تسلقاً واعتدوا عليه إعتدائاً بالغاً حينما ألفوا إيش سماه : " الباب في فرضية النقاب " أحد الطَّالَب في مصر أَلَف هذه الرسالة بهذا العنوان ، يا مسكين أين فرضية النقاب في الكتاب؟ الكتاب يفرض فقط الجلباب، فإذا قلت أنت أيضاً بفرضية النقاب فقد زدت عن الكتاب ، علماء الحنفية -ولست معهم وإن كنت منهم قديماً- يقولون لا يجوز الزيادة على نص الكتاب إلا بحديث متواتر لأنه لا يُزاد على النص المقطوع ثبوته والمقطوع دلالة إلا بنص آخر مقطوع ثبوته ومقطوع دلالة ، أين هذا النص الذي يفيد أنه يجب على المرأة أن تنتقب؟؟

نظروا إلى حديث **(لا تنتقب المرأة المحرمة ...)** وهذا من الإعوجاج وسوء الفقه واستدلوا به على وجوب النقاب، الحديث ليس في هذا بالذات، الحديث يعالج أمراً واقعاً ،

ما هو الأمر الواقع؟؟ أن النساء في العرب في الجاهلية كنَّ على شيء من الأخلاق الطيبة، الغيرة والحمية و و إلى آخره ، فكانت النسوة تنتقب لكن هذا الإنتقاب انسحب معهن إلى الحج والعمرة فقال عليه السلام : ((لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين)) مفهوم هذا النص لا تنتقب نهي وتحريم الإنتقاب للمرأة المحرمة، مفهومه عدم تحريم ذلك على غير المرأة المحرمة ، كيف يُستدل بالحديث على فرضية النقاب ، هذا جهل نابغ لذلك إذا عرفت هذا الذي مضى عرفت جوابي الآنف ذكره وهو أن الذين يستدلون بهذا الحديث بعمومه هم أول من ينقضونه لأنهم يعلمون يقيناً أن الحجاب المذكور في الآية لا يمكن أن يسدل على الوجه كما فعلت السيدة إن صح الحديث عنها أو الرواية عنها لأنها كانت راكبة على الهودج ، فالناقفة تمشي في طريقها المخطط لها صحيح أنها حيران لكن تعرف طريقها أما حينما تكون المرأة ككثير من الأعاجم الإفريقيات وو إلى آخره يمشون مشية كما ترون الطريق للمشي إلى المشاعر فالأعاجم مثلهن ماذا يفعلن؟ يتجلبن و..... ولكن هذا الجلباب ولا يمكن أن تستر المرأة المتجلية بها عينيها إطلاقاً ولكن عُمِّي عليها الطريق ، فالآن وضح لك قولي السابق - أول من يخالف هذا العموم هم الذين يستدلون به، واضح

10- ذكر قاعدة الأحناف في ردِّهم للأحاديث الآحاد (00:52:00)

سائل: ذكر قاعدة الأحناف التي كتبتها ، استدل بها البعض في رد الأحاديث الآحاد

الشيخ - رحمه الله:- ولماذا أنت برئته؟

السائل: نحتاج توضيح فقط على القاعدة

الشيخ - رحمه الله -: أيوة هذه لها مناسبة ثانية إن شاء الله لعلك تسمعها غداً إن شاء الله.

11- هل العام يبقى على عمومته ما لم يعارض ؟ (00:52:23)

سائل: العام يا شيخ وحمله على عمومته مع ما يستجد من خاص فهل يبقى العام على عمومته مع ما يجد من عام هل يصح هذا؟

الشيخ - رحمه الله -: يبقى النص العام على عمومته ما لم يُعارض بعدم تطبيقه جزء من أجزائه فَيُستثنى هذا الجزء من النص العام وتبقى دلالة عامة مع إطلاقها

12- ما صحة نسبة كتاب الكبائر للإمام الذهبي؟ (00:52:47)

سائل: شيخ ما صحة نسبة كتاب الكبائر للحافظ الذهبي؟

الشيخ - رحمه الله -: ليس عندي تحقيق في ذلك والله أعلم

13- سؤال عن صحة حديث ؟ (00:52:55)

سائل: ما صحة حديث عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ،
وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَكْبَرَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ
نَسِيَهُ"

الشيخ - رحمه الله:- ضعيف

14- في كم تجب الجمعة؟ (00:53:00)

سائل: كم عدد أهل وجوب الجمعة

الشيخ - رحمه الله:- لا عدد

15- ما صحة حديث: "إذا دخل أحدكم المسجد والناس ركوعا" ؟ (00:53:06)

سائل: ما صحة حديث ((إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ رُكُوعٌ فَلْيَرْكَعْ حِينَ يَدْخُلُ
، ثُمَّ لِيَدَبْ رَاكِعًا حَتَّى يَدْخُلَ فِي الصَّفِّ ، فَإِنَّ ذَلِكَ السُّنَّةُ)) الحديث ؟

الشيخ - رحمه الله:- حديث صحيح

سائل: وهل تعمل به يا شيخ؟

الشيخ - رحمه الله:- سألحك الله ، أنت تحتاج إلى التوبة

السائل: جزاك الله خيرا ، عفوا يا شيخ ، هذه..... المشهورة

الشيخ -رحمه الله-: أنا عارف

سائل:

الشيخ -رحمه الله-: أنا باقول على طبعي ، كما انت تقصد شيء وأنا أقصد شيء أنا أقصد أيضا كلمة الإمام الشافعي، لما قال له قائل : هل تعمل بالحديث ، قال : (أرأيتني خرجت من الكنيسة وقد شددت الزُّنار على وسطي)، أقصد نعمل لأن ليس له معارض .

سائل: أنا توقفت على أثر لابن مسعود أنه كان يدب راکعا

الشيخ -رحمه الله-: كان إيش؟

السائل: أنه إذا دخل المسجد وجد الناس ركوعاً كان يدب راکعاً، لزيد بن ثابت في الموطأ

الشيخ -رحمه الله-: هذا يؤيد

السائل: فهل صح ذلك؟؟

الشيخ -رحمه الله-: صح ذلك عن بن مسعود وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر، أربعة من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام وعمرو بن أبي, بل صح عن بن مسعود شيء أظن أن كثيرا من طلاب العلم بل من أهل العلم هم بحاجة إلى أن يقفوا عليه وألا يسئلوا هل يُعمل به أم لا . الأثر يقول : أن بن مسعود دخل المسجد فدب فأدرك الإمام راکعا ثم لما سلم الإمام سلّم معه فقام رجل يريد أن يأتي بركعة فجذبه وقال له إجلس فقد أدركت الركعة ، ففي الحديث المذكور هذا أن " من أدرك الإمام راکعا فقد أدرك الركعة ، وأن من أراد ...

نعم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

أهلاً

في هذا الأثر أن مدرك الركوع هو مدرك للركعة ولو فاتته الفاتحة ، وبعضهم ألّفوا رسائل على عكس ذلك ومنهم بعد العُمّاريين المغاربة أظن أنكم تعرفون شيئاً عنهم ، فهذا الأثر يثبت بعمل هذا الصحابي أن علمه قد أحاط أن من أدرك الإمام رакعاً فقد أدرك الركعة ولو فاته ركن قراءة الفاتحة ، وعلى ذلك فعل جماعة من الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر الصديق أن من أدرك الركوع فقد أدرك الركعة ليس له مخالف ولذلك هنا أقول ما كنت قلته في بعض المحاضرات السابقة أنه إذا ثبت عن بعض الصحابة رأي أو فعل ولم يكن هناك ما يخالف في السنة الصحيحة الصريحة حينذاك وجب العمل بها ولا يوجد هنا ما يُعارض أقوال هؤلاء الصحابة إلا عمومات ، حينئذ نقول هذه العمومات لم يحّر العمل عليها، انظر كم لهذه القاعدة لها من تعلق بكثير من الفروع إذا لم يتقنها طالب للعلم حاد عن الصواب فيها كلها

سائل: ((زادك الله حرصاً ولا تعد)) ولا تعيد أو لا تعد؟؟

الشيخ -رحمه الله:- ولا تعد في أرجح الأقوال ، نعم ما باله؟؟

السائل: هل هناك تعارض بين هذا الحديث والحديث الآخر

الشيخ -رحمه الله:- هب أن هناك تعارضاً فماذا نفعل ؟

نوفق؟

هل يكون التوفيق برفض أحدهما؟

لا

إذن الرجل ليس فيه ، هذا حديث أبي بكر ..

أهلاً بكما أبا وولدا

إذن تبين أنه لا تعارض بينهما أي لا حاجة للتوفيق بينهما ما دام أنه لا تعارض بينهما

16- ما حكم صيام يوم السبت من غير الفريضة ؟ (00:58:49)

سائل: شيخ : توضيح في مسألة صيام السبت في غير الفريضة، التوفيق بينه وبين الأحاديث المعارضة

الشيخ - رحمه الله:- إذا ذكرنا بالأحاديث أو بحديث من الأحاديث المعارضة فكرت في الجواب

السائل:

الشيخ - رحمه الله:- أيوة حديث جويرية ، أيوة هنا فيه تعارض ولا شك ، نطبق القواعد.

حديث جويرية ماذا يفيد؟ هل يفيد وجوب صيام يوم السبت؟؟

السائل: لا

الشيخ - رحمه الله:- وحديث لا تصوموا يوم السبت؟ يفيد ماذا؟

السائل: النهي

الشيخ - رحمه الله:- النهي ، فإذا تعارض مبيح وحاضر فماذا يقدم؟؟

السائل: الحاضر

الشيخ - رحمه الله:- وكفى الله المؤمنين القتال

السائل: إذن لا يُصام يوم السبت

الشيخ - رحمه الله:- كيف لا؟؟ في الفريضة، لا يُصام يوم السبت إلا في الفريضة،

ولذلك بدأت بالسؤال هل صيام يوم السبت واجب؟ قلنا لا، إذن لا يُصام

السائل: السنة الماضية وافق يوم الست عاشوراء

الشيخ - رحمه الله:- لا يُصام ، ولا يوم عاشوراء ولا يوم عرفة ولا يوم من وسط الشهر ،

أي الأيام البيض، نعم ما طابق وما وافق يوم السبت لقوله عليه السلام الصريح ((لا

تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم))-تأكيداً يقول وهذا شيء عظيم -((وإن لم

يجد أحدكم إلا لحاء شجرة فليمدغه)) يؤكد الفطر فيه ولكن هناك شبهة يجب الإطاحة

بها وهي كيف نحن نخسر قضية صوم يوم بسنة - كفارة سنة - أو قضية صوم يوم بكفارة

سنتين الأول صيام عاشوراء والثاني صيام عرفات؟؟ الجواب: لا نخسر شيئاً ، هذا وهم

بسبب الجهل ولا أقول بسبب الغفلة ، الغفلة أحياناً تعتري بعض الناس ولكنه سرعان ما

يستيقظ أما الجاهل فيحتاج إلى ملاحقة بالتنبيه والتنبيه حتى يستقيم فهمه ، الغافل إذا قيل

له عمن يقولوا -حزيرة - الولد يقابل صاحبه الصغار الصبيان ويقول له حزيرة : قنطار من

قطن أثقل والا من رصاص؟؟ فيقول القطن ، طبعاً قنطار الرصاص أثقل أثقل من قنطار

القطن ، لماذا لأن الرصاص ثقيل لكن غفل عن فقد يكون حجم القنطار من

الرصاص هكذا ، أما قنطار القطن يملأ البيت ، فهذا وهم وغفلة لكن هنا يجب التنبيه إلى

ما يشبه هذه الغفلة يشبه لكن هو جاهل ، الجهل بقوله عليه السلام فقد يكون غفلة وهنا نكتة أذكرها الآن : بعض المشايخ السلفيين في دمشق الشام كانوا إذا جلسوا يتندرون بمواقف الخرافيين من الصوفيين ، يقولون والله عجيب موقف هؤلاء المشايخ ، ما نعرف ، فمن حدثهم بقال الله وقال رسول الله وقال أصحاب رسول الله وو إلى آخره ما يفيد فيهم شيء ويظنون عند جمودهم ، فما ندري إن هذه غفلة والا تلبسة (يعني شيطنة) ، بلاهة والا شيطنة؟؟ ناس يقولوا بلاهة وناس يقولوا شيطنة فقال أحدهم: يا أغبية إجتماع (يضحك الشيخ) فحل المشكلة إجتماع فعلا. فقد تجتمع الغفلة والجهل في الحديث الآتي وهو قوله عليه السلام ((من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه))

هذا ليس حديث إكتشفناه من بطون المخطوطات التي لم تقع عليها أعين العلماء فضلاً عن غيرهم بل هو حديث معروف لكن مع كونه معروفاً عند بعض أهل العلم فقد كاد أن يصير نسياً منسياً ، هنا تأتي مناسبتة أنت إذا تركت صيام يوم السبت تجاوباً مع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((لا تصوموا يوم السبت)) فقد تركت صيام يوم السبت لله تبارك وتعالى فالله يعوضك خيراً منه، إذن أنت واهم حينما تقول خسرت صيام يوم بكفارة سنة أو صيام يومين يساوي كفارة سنتين ، هذا وهم يجب أن تتذكر هذه الحقيقة ألا وهي ((من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه)) هذا في العبادات فما بالكم في الماديات؟

من ترك الحرام عوضه الله خيراً منه كما قال عليه الصلاة والسلام: "فإن ما عند الله لا يُنال بالحرام" ، قد غفل أيضاً جماهير المسلمين الذين يتعاملون مع البنوك الربوية ولكني حينما أقول الربوية ليست صفة كاشفة ، لأن الصفة الكاشفة تعني أنه هناك بنوك غير ربوية ، أنا لا أعتقد أنه هناك بنوك غير ربوية ، فهؤلاء الذين ابتلوا بإيداع الأموال في البنوك إذا ما ذكرتهم بالله وخوفتهم بمعاقة الربا فبقوله عليه الصلاة والسلام خاصة ((لعن الله آكل الربا وموكله

وكتابه وشاهده)) يقول لك يا أخي شو نذهب، نحن نخشى إن الأموال لو وضعناها في بيوتنا أن يسطوا علينا السفاكون واللصوص و و إلى آخره ، هذا وكأنه لم يقرأ- ليؤمن- قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: 3] كأنه لم يقرأ هذه الآية أو قرأها وعرفها ولكنه لم يؤمن بها وهذه المشكلة التي قد يقع فيها كثير من الناس- يعرفون أحكام الله ثم ينكرونها .

اليهود وصفهم الله عز وجل في القرآن الكريم بأنهم بالنسبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم ليسوا جاهلين بحقيقة أمره وبأنه نبي صادق وأنه هو النبي المبشّر به في الكتب السابقة على القرآن الكريم، لا ينكرون ذلك بل يعرفونه كما قال الله في القرآن ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [البقرة: 146] لكن المعرفة شيء والإيمان شيء آخر ولذلك فمعرفة هؤلاء الأغنياء الذين يودعون أموالهم في البنوك ويساعدون البنوك على أن تقوم قائمتها هؤلاء يعرفون الحكم الشرعي وأن الربا من أكبر الكبائر لكنهم – ما أدري أقول عنهم – إنهم لا يؤمنون لأنهم لو آمنوا لاستجابوا فسحبوا أموالهم وأودعوها في مكان أمين ، وليس كما هم متوهمون يجب أن يضعوا هذا المال في مكان مكشوف واضح ويضعوا عليه علم يرفرف مكتوب عليه هنا كنز ثمين عليكم به ، هكذا يتخيلون، كأنهم يرفعون أعلاما على أموالهم إذا ما وضعوها في مكان أمين ، المهم أنه يجب أن نتذكر دائما في معاملتنا وفي أحكامنا الشرعية قول الله تبارك وتعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: 3] ، ولا بد لي في هذه المناسبة أن أذكر بعض العبر ، بعض القصص التي وقعت في من قبلنا من الأمم وكان لها أثر عجيب جداً بسبب تقوى الله . خلاصة ذلك أن الله عز وجل خلق سنة الكون من أجل ذلك المتقي وذاك.

17- ذكر قصة الرجل الذي أقرض رجلا مائة دينار من ذهب من صحيح البخاري.

(01:09:10)

ففي صحيح البخاري مثلاً أن رجلاً قال عليه السلام : أن رجلاً ممن قبلكم جاء لرجل وقال أسلفني مائة دينار - أقرضني مئة دينار قال هات الكفيل، قال : الله الكفيل ، قال هات الشهيد ، قال الله الشهيد ، (هذا 100 دينار ذهب مش ورق اليوم مرتفع وبكرة نازل وهكذا) وتواعدا على يوم الوفاء وانطلق المستدين بالمائة دينار يضرب في البحر ويبدوا أن الله عز وجل أخذ بيده ووفقه، ولما جاء اليوم الموعود لم يستطع أن يذهب إلى صاحبه الدائن ، فماذا فعل، (هنا العجب) ، جاء إلى خشبة فنقرها نقرًا ودك فيها 100 دينار حجر ذهبوحشاها حشواً جيداً ثم وقف على الساحل وقال يا ربي أنت كنت الشهيد وأنت كنت الكفيل ورمي هذه الخشبة في البحر - (كأنه يقول يا ربي بكمتك بقدرتك دبرني أنا ما استطعت أن أذهب إلى صاحبي فاسلمه المائة دينار) فأمر الله عز وجل - وهنا خرق العادة - أمر الله عز وجل الأموال أن تأخذ هذه الخشبة إلى البلدة التي فيها صاحبه، وكان صاحبه خرج في اليوم الموعود ليستقبل صاحبه بالدين ، وانتظر ملياً عبثاً فوقع بصره على خشبة بين يديه تتلاعب بها الأمواج فألقى في باله يأخذ هذه الخشبة حطباً للوقود ، فأخذها فوجدها أوزن من طبيعتها، فذهب إلى الدار وكسرها وهنا وجد المائة دينار تتلأأ، عجب وسرعان أن جاء صاحبه ، أنظروا الصدق والإخلاص والإيمان بالله والتجاوب مع الأحكام الشرعية ، إنه تجاهل ما صنع ، لم يقل للدائن هل وصلتكم الأمانة ، ما قال ، لأنه لم يرسلها بطريق معتاد وإنما أرسلها بطريق خارق للعادة ولذلك ضرب صفحاً عمّا فعل سابقاً ونقده مائة دينار أخرى ، أنظروا كيف يتحقق المثل المشهور في بعض البلاد (إن الطيور على أشكالها تقع) كلاهما صادق مع الله تبارك وتعالى، فلما رأى الغني مائة دينار أخرى قصَّ عليه القصة وكان

في استطاعته أن يكتنمها لأنه لا شهيد ولا رقيب ولا أي شيء يأخذ المائة دينار ويحطه في جيبتة حقه أمّا الذي جاءه من طريق البحر ، ما في إثم يُسجل أنه يُحاسب لكن الله هو الحسيب ، فقصّ عليه القصة فقال قصتي والخشبة كذا وكذا ، قال والله أن فعلت هذا لأنني شعرت بأن الأجل قد حان وأنا لا أستطيع أن آتيك لأوفي الأجل الموعود ففعلت ما فعلت قال: بارك الله لك في مالك وقد وثّق الله عنك ورد عليه المائة دينار ، هذا تفسير لحديث في صحيح البخاري مرفوع وليس من الإسرائيليات .

18- بيان المنهج الحق في التعامل مع أخبار بني إسرائيل "الإسرائيليات" مع مواصلة ذكر الأدلة التي تبين ثواب من اتقى الله حق تقاته. (01:14:04)

الإسرائيليات: أقولها كلمة عارضة ولو أنها كانت طويلة ، الإسرائيليات قسمان، قسماً وهو الأقل يتحدث بها نبينا الصادق الأمين ، فإذا صح السند في ذلك فنعماً هو ووجب علينا تصديقه ، والقسم الآخر وهو الأكثر والأعم والأشمل تُروى عن أهل الكتاب وموقفنا بالنسبة لهذا الحديث كما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام ((**إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم**)) أما هذا الحديث فهو من القسم الأول فيجب علينا أن نصدق به لأنه خرج بإسناد إلينا وصل صحيحاً من الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام .

من هذا القبيل أيضاً من حيث أنه من الإسرائيليات الصحيحة أولاً ومن حيث أنه يتعلق بالآية السابقة ذكرنا ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** .. ﴾ [الطلاق:3] ، ما رواه مسلم في صحيحه قال : " قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ((بينما رجلاً مَمَّنَّ قبلكم يمشي في فلاةٍ من الأرض - في الصحراء- إذ سمع صوتاً من السحاب يقول له : إسقي أرض فلان ، وإذا بالسحاب يفرغ مشحونه من

المطر في حديقة فأطل فإذا به برجل يعمل بالمسحاه في أرضه فلمّا أطل عليه فرآه فقال : يبدوا أنك رجل غريب ، قال نعم ، لكن أنا سمعت صوتاً من السحاب يقول إسقي أرض فلان أنت فلان؟؟ قال : نعم ، قال فيما استحققت هذه المَكْرُمة من الله حيث سخر لك السحاب أفرغت مشحونها من المطر في هذه الأرض ؟ - وذكرني هذا الحديث بقصة ذلك الأعرابي الذي جاء إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة وهو يخطب ، وقال يا رسول الله هلكت الأموال والعيال بقلة الأطار فاسقي لنا فقال عليه السلام ((اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا)) قال أنس ابن مالك راو القصة فجاشت

السماء بالأمطار كأفواه القرب ، قال فمطرنا سبتا - أي أسبوعاً كاملاً - حتى جاء الأعرابي غيره أو غيره - شك الراوي - فقال يا رسول الله هلكت الأموال والعيال من كثرة الأمطار فادعوا الله لنا إنه يكشفها : قال فأمسكت السماء فلا تمطر إلا حول المدينة فكانت المدينة وكأن عليها جونة - أي ترس غطاء - ذكرني هذه القصة بهذه القصة من حيث المقاربة ، السحاب هناك يسقي أرض معينة ولا يسقي ما حولها ، وهنا في قصة أنس يسقي ما حول المدينة بعد أن استغنت الأمطار وكأن عليها جونة ، ذلك من قدرة الله عز وجل الواسعة.

ثم سأله : أنت فلان، قال : نعم : قال له : فيما استحققت هذه المَكْرمة ، قال : لا أعلم لكنني عندي هذه الأرض وأنا أزرعها واحصدها ثم أجعل حصيدها ثلاثة أثلاث ، ثلث أنفقه أعيد على نفسي وعيالي وثلث أعيد على أرضي وثلث أتصدق به على جيرانني قال له (هو هذا) إذن فبتقواه سخر الله له السماء وذاك بتقواه سخر الله له البحر، نحن يا ترى لو أننا اتقينا الله عز وجل ما يحفظ لنا أموالنا؟؟ ونحن نركيها زكاة شرعية صحيحة؟؟ لا شك ، ولكننا بحاجة إلى مثل هذا الإيمان ، فنسأل الله عز وجل أن يقوي إيماننا وأن يظهر أثر إيماننا على أعمالنا.